



حرب بلا نهاية سياق حرب العراق

بقلم مايكل شوارتز

لبنان ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٩ ، ٤٢٢ صفحة ،

Book Review

War Without End: The Iraq War in Context

By: Michael Schwartz

Lebanon, Beirut, first edition, 2019, 422 pages

أ.م.و. ص.م. عبير الستار رشير سلمان

كلية العلوم السياسية-جامعة النيلين

يعد مؤلف الكتاب اعلاه (مايكل شوارتز) احد اهم الباحثين الاكاديميين في حقل العلوم الاجتماعية ، فهو صاحب ارضية علمية خصبة وذو باع طويل بمجال تخصصه ، كيف لا وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية من جامعة هارفرد سنة ١٩٧١ ، وقد مارس التدريس بأرصن الجامعات العالمية كجامعة أدنبرة في المملكة المتحدة وجامعة ستوني بروك في نيويورك بالولايات المتحدة الاميركية.

اضحى موضوع الحروب من المواضيع المهمة التي أرقّت وتورق الساحة الدولية بشكل عام بسبب النتائج الكارثية التي تترتب عليها والتي قد تستمر مئات السنين ، لذا، فإن حرب العراق لا يمكن وصفها ضمن الحروب التقليدية كونها لم تكن تهدف الى هزيمة العدو فقط المتمثل بالنظام السياسي العراقي السابق لعام ٢٠٠٣ ، انما تبنت هدفاً آخر هو تأسيس نظام سياسي جديد قائم على التحول الديمقراطي خلافاً لما كان عليه سابقاً والذي وصف بكونه نظاماً



عرض كتاب - حرب بلا نهاية سياق حرب العراق

دكتاتورياً من قبل الكثير من المهتمين بالشأن السياسي العراقي ، كما ان من بين مميزات الحرب على العراق من جانب اخر ، هو اعادة هيكلة وفك ارتباط نظامه الاقتصادي المتبني للنظام الاشتراكي وربطه بالنظام الرأسمالي العالمي كون الولايات المتحدة هي صاحبة اليد الطولى في هذه الحرب ، اضافة الى اعادة اعمار بناء التحتية من جديد.

لقد اجاد الباحث بالعرض الذي قدمه في هذا الكتاب ، فهو لم يتكلم عن مفردة الحرب بمعناها الواسع والمتشعب ، انما اراد ان يبين انما تتساق مع العمل السياسي الهادف الى فرض الرؤية الاميركية على العالم وعملاً بالنظام العالمي الجديد الذي ارتسمت ملامحه بالشرق الاوسط الجديد.

وعليه ، ومن خلال تصفح وقراءة فصول الدراسة الاولى لهذا المؤلف الرائع ، نجد انه حاول ان يحيط بكل ماله علاقة بتلك الحرب من قريب او بعيد ، واعتبرها بلا نهاية كونها حرب مفتوحة على جميع الجوانب والصعد المحلية والاقليمية والدولية بل وحتى العالمية ، والتي امست تتنافس فيما بينها على تقاسم مناطق النفوذ والسيطرة على الدول الغنية ومنها العراق.

كما ان المؤلف اجاد بتوضيح الاسباب الحقيقية التي دفعت الولايات المتحدة لتلك الحرب ، وخاصة بفصول الدراسة الوسطى ، فقد تناول كيفية صعود المحافظين الجدد ووصولهم للسلطة وتربيعهم على عرشها والذي تزامن مع احداث ١١ / سبتمبر - ايلول / ٢٠٠١ الارهابية ليشكل فرصة مواتية لاعلان الحرب على الارهاب في العالم واتخاذها ذريعة لتحقيق اهداف ومشاريع مهمة بني عليها هذا القانون ، فكانت النتيجة احتلال العراق وافغانستان بشكل مباشر للوصول الى امدادات الطاقة بالعراق ومن ثم الاستفادة من موقعه الجيوستراتيجي بمنطقة الشرق الاوسط والتي تعتبر خاصرة العرب والعالم ككل.

اما في الفصول الاخيرة للدراسة ، فقد تم تناولها من ناحية عمليات اعادة اعمار العراق بشكل اكثر تفصيلاً ، معزراً تلك العمليات باسباب الفشل في بعضها ، ومحاولة بيان تاثير هذه



الحرب على التعايش السلمي بين المكونات الاثنية المتواجدة بالعراق وما تعرض له العراق الى صراع طائفي وعمليات تهجير قسري وغيرها من الاحداث الماساوية التي رافقت تلك الحرب. في النهاية ، يمكننا القول ان هذا الكتاب يعد مصدراً مهماً كونه يعد مرحلة توثيقية لحقبة زمنية مهمة من تاريخ العراق والتي اجاد بتغطيتها لمعظم جوانب تلك الحرب وبأدق التفاصيل واعقدها.



عرض كتاب – حرب بلا نهاية سياق حرب العراق
